

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَعَاذَ اللَّهِ الْحَسْبِ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَوْرَةُ الْعُرُومِ وَالْمَعَارِفِ الْأَسْنَانِيَّةِ
٧

مَعَارِفُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْضُ كَلِمَاتٍ وَمَوَاقِفٍ وَمُخْطَبَاتٍ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَأَلَّفَ

سَيِّدُ الْعِلْمِ الرَّحْمَلِيُّ

آيَةُ اللَّهِ الْحَاجُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الظَّهْرَانِيُّ

أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ بَرَكَاتِ نَفْسِهِ الْقُدْسِيَّةِ

تَعَرَّفَ

بِعَبْدِ الرَّحِيمِ مُبَارَكٌ

وَالرَّحْمَةُ الْبِيضَاءُ

2

الفهرست

2

فهرس المطالب و الموضوعات
لَمَعَاتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المطالب	الصفحات
---------	---------

المقدمة	الصفحة ٣ إلى الصفحة ٧
---------	-----------------------

لَمَعَاتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الصفحة ١١ إلى الصفحة ٥٧

يشمل المطالب التالية :

- | | |
|----|--|
| ١٣ | وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية |
| ١٥ | الحث علي المكارم ؛ أسلوب اجتناب المعاصي |
| ١٧ | موعظتان اجتماعيتان |
| ٢١ | تنوير أذهان العموم في زمن معاوية |
| ٢٣ | خطبته عليه السلام عند خروجه من مكة |
| ٢٥ | أشعاره عليه السلام في جواب الفرزدق و محادثته معه |
| ٢٧ | خطبة الإمام عند ممانعة الحرّ له |
| ٢٩ | كلامه عليه السلام في جواب تهديد الحرّ |

- | | |
|----|--|
| ٣١ | خطبته عليه السلام في أصحابه و أصحاب الحرّ |
| ٣٣ | خطبة الإمام ليلة عاشوراء في أصحابه |
| ٣٥ | دعاؤه عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء |
| ٣٧ | خطبته عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء |
| ٤١ | خطبة الإمام الغراء يوم عاشوراء |
| ٤٥ | أشعاره الرجزية يوم عاشوراء |
| ٤٧ | ندائه عليه السلام في أتباع آل أبي سفيان |
| ٤٩ | دعاؤه عليه السلام علي أهل الكوفة و مخاطبته لهم |
| ٥١ | كيفية استشهاده عليه السلام |
| | أشعار في تصوير حالات سيّد الشهداء عليه السلام |
| ٥٣ | و حال جميع المخلوقات |
| ٥٩ | أشعار المؤلّف في مدح سيّد الشهداء عليه السلام |

ۛ

لِقَامِهَا

ۛ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

صلاةً وسلاماً لاحد له على الروح الطاهرة
 المطهرة لخاتم الأنبياء محمد المصطفى ، ووصيه ذي
 المحتد الكريم علي المرتضى وأولاده الأماجد الأحد
 عشر ، وخاصة وليّ دائرة عالم الإمامان ، إمام الزمان :
 محمد بن الحسن قائم آل محمد ؛ الذين يقودون قافلة
 عالم الوجود بالمحبة والجاذبية في الحركة إلى عالم
 الإطلاق والتوحيد لحضرة الحق جلّ وعلا :

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ
 فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
 عِبْدِينَ^١.

ونظراً لأن فترة إمامة الإمامين الحسن المجتبي

١- الآية ٧٣ ، من السورة ٢١ : الأنبياء .

وسيد الشهداء عليهما السلام من أصعب الفترات وأحلكها من جهة تسلط و ضغط الحكم الأمويّ الجائر بحيث وصل الاختناق و المدالسة و التزييف و الجهل والرياء والكذب والخداع إلى أقصاه ، كما هو مشهود من خطبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو اخر عمره الشريف ، حيث يقول :

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ
بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ؛ وَاللُّسَانَ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ؛ وَاللَّازِمُ
لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ؛ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ ، مُصْطَلِحُونَ
عَلَى الْإِدْهَانِ .

فَتَاهُمْ عَارِمٌ ؛ وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ ؛ وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ ؛ وَ
قَارِنُهُمْ مُمَادِقٌ . لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ ؛ وَلَا يُعُولُ
غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ .^١

و بالرغم من طول مدّة حياة هذين الإمامين الهمامين ، و علاوة على أنّ مدّة إمامة و ولاية كلّ منهما قد دامت لوحدها حدود ١٠ سنوات ، بحيث كان ينبغي بالطبع أن يكون قد وصلنا منهما آلاف الروايات

١- (نهج البلاغة) الخطبة ٢٣١ من شرح عبدة ، طبع مصر ، ج

والأحاديث والخطب و المواعظ في تفسير القرآن وغير ذلك ؛ إلا أنه لم يصلنا منهما أكثر من حديث أو حديثين في الفقه و عده أحاديث في التفسير ، وكانت خطبهما و مواعظهما و كلمتهما هي الأخرى في غاية الاختصار و الإيجاز و القلّة ، و ذلك على الرغم من أنّ آلاف الأحاديث المختلفة و الكاذبة من تجار الحديث من أمثال أبي هريرة و غيره التي يحكي مضمونها عن مسامرة سياسة ذلك الوقت ، قد ملأت الكتب و الدفاتر و صفحات التاريخ .

و من الجليّ أنّه مع وجود تلك الظلمة و الإبهام و الضغط ، فإنّه لم يكن ليُرجع - أصولاً - إلى أولئك الأجلّة أو يُستفاد من بحر علومهم المواجه الزاخر أو أنّ الروايات المروية عنهم قد أُصيبت بالزوال و الاضمحلال نتيجة رعب و خوف و اضطراب الرواة ، فلم تنتقل إلى الطبقات التالية منهم . وقد وصل من سيّد الشهداء عليه السلام القليل من الخطب و المواعظ كانت معلّم درس الحرّية و الحكمة و الإيمان و الإيقان ، و جليّ أنّها رشحت من مصدر الولاية :

وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ ؛ وَ فِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ ؛

وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ. ١

و تبعاً لذلك فإنهم هم الذين يمتلكون أصل الكلام وفرعه الممثلين لأصول المعاني والحقائق وفروعها .

وكم هو جميل أن تُكتب كلماته عليه السلام الحاوية لعالم من العزة و الشرف و الشموخ و الاستقلال و الإيمان و الإيقان و الصبر و الثبات و الفتوة في اللوحات و اللافتات و تُنصب في مجالس العزاء كما يُفعل بأشعار المحتشم (القاساني) ، ليفيد الوردون إلى تلك المجالس والمشاركون فيها استفادة بصرية مقترنة بالاستفادة السمعية من الخطباء والمتكلمين ذوي الصدق و الاستقامة ، فيحفظوا نصوص تلك الكلمات ويجعلوها أنموذج حياتهم و عملهم .

و الكراسة التي يطالعها القراء الأعزاء فعلاً ، هي نصوص بعض كلمات الإمام سيد الشهداء عليه السلام نقلها هذا الحقيقير عن الكتب المعتمدة مع ذكر تلك المصادر ، مجتنباً شرحها و بسطها ، ليتمكن الإيجاز

١- «نهج البلاغة» الخطبة ٢٣١ ، من شرح عبدة ، طبع مصر ،

والاختصار من كتابتها على اللوحات واللافتات ووضعها في المجالس والمحافل بمرأى من الحاضرين ، ولتكون في الوقت نفسه قابلةً ببساطتها لاستفادة عموم الإخوة في الدين .

و المنتظر من طلاب العلوم الدينية و طلبة الجامعات الملتزمين أن يحفظوا نصوص هذه الكلمات و الخطب ، و يُنبِّروا أذهان عامة الناس في خطبهم و أحاديثهم باللمعات الوهاجة للأنوار الساطعة للحسين عليه السلام ، و ينقلوا إلى الأجيال اللاحقة هذا الميراث الثمين الذي وصلنا بمداد علماء السلف و دماء شهدائهم .
شَكَرَ اللهُ مَسَاعِيَهُمُ الْجَمِيلَةَ وَ زَادَهُمْ إِيْمَانًا
و تقوى و عِلْمًا و عَمَلًا .

و السَّلَامَ عَلَيْنَا و عَلَيْهِم و على عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
و رحمة الله و بركاته

السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ الطَّهْرَانِيِّ
أَذَانَ ظَهْرِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ / ١٤٠٢ هَجْرِيَّةً فِي مَشْهَدِ
المَقْدَسَةِ الرِّضْوِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا السَّلَامِ .



۸
معاذ الحسنین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

من كلام للإمام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام خطب به أصحابه
يوماً :

* أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَ خَلَقَ اللَّهَ إِلَّا
لِيَعْرِفُوهُ ؛ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ ؛ وَاسْتَعْنُوا بِعِبَادَتِهِ عَنِ
عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ؟

فَقَالَ : مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ ، إِمَامَهُ الَّذِي يَجِبُ
عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ ١ .

١- روى كلام الإمام في «ملحقات إحقاق الحق» ص ٥٩٤ ، ☞

و في خطبةٍ أنشأها عليه السلام و تطرّق فيها إلى ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و عن تحرك الظلمة و حكام الجور ، و تحدّث فيها مفصلاً عن محروميّة المظلومين و التفرّق عن الحقّ ؛ و ذكر ضمناً بأنّ مجاري الأمور و الأحكام على أيدي العلماء بالله ، الأمناء على حلاله و حرامه ، ثمّ قال في آخرها :

﴿ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ ؛ وَ لَا التَّمَاسَاً مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ ؛ وَلَكِنْ لِنُرِيَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ ؛ وَ نُظَهَرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ ؛ وَ يَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ ؛ وَ يُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَ سُنَنِكَ وَ أَحْكَامِكَ .

فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُونَا وَ تَنْصِفُونَا قَوِي الظَّلْمَةَ عَلَيْنُكُمْ ؛ وَ عَمَلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ ؛ وَ عَلَيْهِ

من ج ١١ ، عن العلامة الشهير بن حسنويه في كتاب «درّ بحر المناقب» ص ١٢٨ المخطوط ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السلام إلى أصحابه ليخطبهم فقال : - الحديث .

١- أي من الرغبة في النهوض و الإقدام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و نصرة المظلومين و قمع الظالمين .

تَوَكَّلْنَا ؛ وَ إِلَيْهِ أُنَبْنَا ؛ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ .^١

و حين عَزَم عليه السلام على الخروج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ، فكتب وصيته و طواها و ختمها بخاتمه و دفعها إلى أخيه محمد بن الحنفية ، ثم ودَّعه و سار في جوف الليل بجميع أهل بيته إلى مكة ليلة الثالث من شعبان لسنة ستين هجرية ؛ و تلك الوصية هي :

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ :

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ؛ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ . وَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ ؛ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ؛ وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .

إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَ لَا بَطْرًا وَ لَا مُفْسِدًا وَ لَا ظَالِمًا ؛ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلْبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ؛ أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ

١- «تُحْفُ الْعُقُولِ» ص ٢٣٩ من الطبعة الحروفية .

وَأَنهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَ أَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَ سِيرَةِ أَبِي
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
فَمَنْ قَبَلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ ، فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ ؛
وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ أَضْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْقَوْمِ
بِالْحَقِّ ؛ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

وَ هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ يَا أَخِي ؛ وَ مَا تَوَفَّقِي إِلَّا
بِاللَّهِ ؛ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ؛ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ .^١

* و من جملة خطبه عليه السلام التي أوردتها علي

ابن عيسى الإربلي :

خَطَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ
نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ ؛ وَ سَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ ؛ وَ لَا
تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْجَلُوا ؛ وَ اكْسَبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ ؛
وَ لَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَظْلِ ذَمًّا ؛ فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ

١- أورد المحدث القمي هذه الوصية في «نفس المهموم»

ص ٤٥ عن العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» عن محمد بن أبي
طالب الموسوي ؛ و أوردتها كذلك في «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١
ص ٦٠٢ ، عن الخوارزمي في كتاب «مقتل الحسين» ج ١ ، ص ١٨٨
طبع النجف .

صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُكَافَأَتِهِ ؛
فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً وَ أَعْظَمُ أَجْرًا .

وَاعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ ؛ فَلَا تَمْلُوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَمًا .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسَبٌ حَمْدًا ؛ وَ مُعْقَبٌ
أَجْرًا ؛ فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا
يَسُرُّ النَّاطِرِينَ ؛ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللَّوْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا مَشُوهًا
تَنْفَرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ ؛ وَ تَغْضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ ؛ وَ مَنْ بَخَلَ رَذَلَ ؛ وَ إِنْ
أَجُودَ النَّاسُ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ ؛ وَ إِنْ أَعْفَى النَّاسُ
مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ ؛ وَ إِنْ أَوْصَلَ النَّاسُ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ .
وَ الْأَصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو ؛ فَ مَنْ
تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ عَدَا .

وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ
كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ وَ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا
مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ؛ وَ مَنْ نَفَسَ كُرْبَةً مُؤْمِنٍ فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ
كُرْبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ
وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١ .

١- «كشف الغمّة» الطبعة الحجرية ، ص ١٨٤ .

* و من جملة مواعظه عليه السلام :
 رُوِيَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَهُ
 رَجُلٌ وَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَلَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ؛
 فَعِظْنِي بِمَوْعِظَةٍ !
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : افْعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ ؛ وَ أَذْنِبْ
 مَا شِئْتَ !

فَأَوَّلُ ذَلِكَ : لَا تَأْكُلْ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ؛ وَ أَذْنِبْ مَا
 شِئْتَ !

وَالثَّانِي : أُخْرِجْ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ ؛ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ !
 وَالثَّلَاثُ : أَطْلُبْ مَوْضِعًا لَا يَرَاكَ اللَّهُ ؛ وَ أَذْنِبْ مَا
 شِئْتَ !

وَالرَّابِعُ : إِذَا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ
 فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ ؛ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ !
 وَالخَامِسُ : إِذَا أَدْخَلَكَ مَالِكٌ فِي النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ
 فِي النَّارِ ، وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ !^١

١- رواه في «بحار الأنوار» الطبعة الحروفية، ج ٧٨، ص ١٢٦
 عن «جامع الأخبار»؛ أمّا في «جامع الأخبار» الفصل ٨٩، ص ١٥٢
 طبع مصطفىوي فقد روى هذه الرواية عن علي بن الحسين عليهما
 السلام .

* و ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
 يَا سَيِّدِي ؛ أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ !
 فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَأَهُ اللَّهُ
 أُمُورَ النَّاسِ ؛ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ
 اللَّهُ إِلَى النَّاسِ ؛ وَالسَّلَامُ ١ .

* و روي في كتاب «أعلام الدين» :
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ ؛
 وَ طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ ؛ وَالشَّرْفُ
 التَّقْوَى ؛ وَالْقُنُوعُ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ ؛ وَ مَنْ أَحَبَّكَ نَهَاكَ ؛ وَ
 مَنْ أَبْغَضَكَ أَغْرَاكَ ٢ .

١- وردت هذه الرواية في كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد ص ٢٢٥ الطبعة الحروفية ؛ و نقلها المجلسي رضوان الله عليه في المجلد العاشر للبحار ، الطبعة الكمباني في أحوال سيد الشهداء عليه السلام (ج ٧٨ ، ص ١٢٦ الطبعة الحروفية) ، و في المجلد الخامس عشر في باب أداء الفرائض و اجتناب المحارم .

٢- أورد المجلسي هذه الرواية في «بحار الأنوار» ج ٧٨ ، ص ١٢٨ من الطبعة الحروفية عن كتاب «أعلام الدين» .

* و من مواعظه عليه السلام :
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ ؛ فَإِنَّ
 الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيءُ وَلَا يَعْتَدِرُ ؛ وَالْمُنَافِقُ كُلُّ يَوْمٍ يُسِيءُ وَ
 يَعْتَدِرُ .^١

* و من مواعظه عليه السلام :
 وَقَالَ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
 أَيُّ بُنَيَّ ؟ إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا
 اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ .^٢

* و حين استشهد الإمام الحسن المجتبي عليه
 السلام بالسمّ في سنة ٤٩ هجرية على يد زوجته جعدة
 بنت الأشعث بن قيس بإيعاز من معاوية^٣ ، لم تزل الفتنة
 والبلاء يعظمان ويشتدان (على الشيعة) ، فلم يبق ولي لله

١- «تحف العقول» ص ٢٤٨ ؛ و عنه «بحار الأنوار» المجلد
 ٧٨ ، ص ١٢٠ .

٢- «تحف العقول» ص ٢٤٦ ، الطبعة الحروفية ؛ و «بحار
 الأنوار» ج ٧٨ ، ص ١١٨ الطبعة الحروفية .

٣- أورد ابن الأثير الجزري في «الكامل في التاريخ» ، ج ٣
 ص ٤٦٠ في حوادث السنة الخامسة و الأربعين للهجرة : في هذه
 السنة توفى الحسن بن عليّ ، سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن
 قيس الكندي .

إِلَّا خَائِفًا عَلَى دَمِهِ ، (و فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : إِلَّا خَائِفًا عَلَى دَمِهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ) ، وَ إِلَّا طَرِيدًا وَ إِلَّا شَرِيدًا ، وَ لَمْ يَبْقَ عَدُوٌّ لِلَّهِ إِلَّا مَظْهَرًا حُجَّتْهُ غَيْرَ مُسْتَرٍ بِبِدْعَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بِسَنَةِ ١ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَعَهُ ، فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ رَسُولًا لَا تَدْعُوا أَحَدًا مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنَّسْكِ إِلَّا (اجْمَعُوهُمْ) ٢ لِي ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمَنْى أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ وَهُمْ فِي سِرَادِقِهِ ، عَامَّتْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَ نَحْوِ مَنْ مِائَتِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .

فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِيَةَ ٣ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَ بِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ !

١- و فِي بَعْضِ النُّسخِ «بِسْتَيْنِ» .

٢- لَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَ الْأَوْلَى «اجْمَعُوهُمْ» - [م] .

٣- يَقْصِدُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ .

فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ ؛ فَإِنْ صَدَقْتُ
فَصَدِّقُونِي ، وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي !

وَ أَسْأَلَكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَرَاتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ لَمَّا
سَيَّرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَ وَصَفْتُمْ مَقَالَتِي ، وَ دَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ
فِي أَمْصَارِكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمْ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّاسِ (وَ فِي
رَوَايَةٍ أُخْرَى بَعْدَ قَوْلِهِ : فَكَذِّبُونِي : اسْمَعُوا مَقَالَتِي
وَ اكْتُبُوا قَوْلِي ، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَمَنْ
أَمَّتُمْ مِنَ النَّاسِ) وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ
مِنْ حَقِّنَا ؛ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ وَ يَذْهَبَ
الْحَقُّ وَ يُغْلَبَ ؛ وَ اللَّهُ مُتُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا
تَلَاهُ وَ فَسَّرَهُ ؛ وَ لَا شَيْئاً مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَبِيهِ وَ أَخِيهِ وَ أُمَّهِ وَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِ
بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ . وَ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُهُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ !
وَ قَدْ سَمِعْنَا وَ شَهِدْنَا ؛ وَ يَقُولُ التَّابِعِيُّ : اللَّهُمَّ قَدْ
حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أُصَدِّقُهُ وَ أَتَمِّنُّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ .

فَقَالَ : أُنشِدْكُمْ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ
وَ بِدِينِهِ !

قَالَ سُلَيْمٌ : فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحُسَيْنُ وَ ذَكَرَهُمُ

أَنْ قَالَ :

أُنشِدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَخَى
بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَأَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَقَالَ : أَنْتَ أَخِي
وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟

قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ !

قَالَ : أُنشِدْكُمْ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ
بِالْوِلَايَةِ ؛ وَقَالَ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ؟!

قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ !

قَالَ : أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا : إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ :
كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا ؟!

قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ !

و بعد فقرات كثيرة من المناشدة ذكر هذه

المناشدة ، فقال :

ثُمَّ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ
يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَدْ كَذَبَ ، لَيْسَ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ
عَلِيًّا . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَ كَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي ؛

وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ؛ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ؛
وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ !؟

فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا . وَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ .^١

* خطبته عليه السلام في مكة المكرمة حين عزم

على الخروج إلى كربلاء :

وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ
إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ مَا شَاءَ اللَّهُ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ .

خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى
جِدِ الْفِتَاةِ ؛ وَ مَا أَوْلَهْنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ
إِلَى يُوسُفَ ؛ وَ خَيْرَ لِي مَضْرَعٍ أَنَا لِأَقِيهِ ؛ كَأَنِّي
بِأَوْصَالِي تَقَطَّطَهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ
وَ كَرْبَلَا ؛ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا جَوْفًا ؛ وَ أَجْرِبَةً سَغْبًا .

لَا مَحِيصَ عَن يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ ؛ رِضَا اللَّهِ رِضَانَا
أَهْلَ الْبَيْتِ ؛ نَضْبِرُ عَلَى بِلَائِهِ ؛ وَ يُوفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ .
لَنْ تَشُدَّ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
لِحْمَتِهِ ؛ وَ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ، تَقَرُّ بِهِمْ
عَيْنُهُ ، وَ يُنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ .

١- كتاب «سليم بن قيس الهلالي الكوفي» ص ٢٠٦ إلى ٢٠٩ .

مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلًا مُهَجَّتَهُ ؛ وَ مَوْطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ
نَفْسُهُ ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا فَإِنِّي رَا حِلٌّ مُصْبِحًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى ١ .

١- نظراً لاستعمال لغات في هذه الخطبة الشريفة تختلف في الضبط ، فقد ارتأى الحقيير أن يذكر بعض اللغات عن الطريق الصحيح و المعاني المناسبة :

القِلادة : ما يُجعل في العنق من حُلِيٍّ و غيره .

خُيِّرَ : مجهول باب التفعيل : اختيار .

عُسْلَانٌ : بضمّ الفاء جمع عاسل و هو الذئب ؛ مثل راكب و رُكبان و فارس و فُرسان .

أكراش : جمع كرش ، و هو لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان .
جُوفٌ : جمع أجوف ، و هو من خلا جوفه و اتّسع ؛ مثل حُمُرٍ و أحمر و صُفْرٍ و أصفر .

أجرية : جمع جراب ، و هو وعاء يُحفظ فيه الزاد و نحوه ؛ مثل أنظمه و نظام .

سُعْبٌ : جمع أسغب أي الجائع ؛ مثل حُمُرٍ و أَحْمَر .

لُحْمَةٌ : بالضمّ ، خيوط النسيج مقابل السدى ؛ كناية عن القراية .

حظيرة : بمعنى المكان المحدود و المحصور بجدار ؛ و حظيرة

الْقُدس بمعنى الجَنَّة .

و قد نُقلت هذه الخطبة في الكثير من الكتب ، و من جملتها

«اللهوف» ص ٥٣ ، و كتاب «نفس المهموم» ص ١٠٠ ؛ كما وردت في

«مقتل الخوارزمي» ج ٢ ، ص ٥ و ٦ ، ولكن ورد فيه : و ما أولعني إلى

أسلافي و كأنّي أنظر إلى أوصالي تقطّعها و حوش الفلوات غُبْرًا ﴿﴾

* و قد التقاه (عليه السلام) وهو متوجه إلى الكوفة الفرزدقُ ابن غالب (الشاعر المعروف في ذلك العصر) وقال له :

يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ كَيْفَ تَزَكَّنُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ
وَهُمَ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّكَ مُسْلِمَ بَنِ عَقِيلٍ وَشِيعَتَهُ ؟
فَتَرَحَّمْ (الحسين) على مُسْلِمٍ وَقَالَ : صَارَ إِلَى
رَوْحِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، أَمَا أَنَّهُ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَبَقِيَ مَا عَلَيْنَا
وَأَنْشَدَهُ :

وَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً
فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ
فَقَتْلُ امْرِءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْمًا مُقَدَّرًا
فَقِلَّةُ حَرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

﴿ وَعَفْرًا ، و لم يرد في هذا النقل جملة لَنْ تَشُدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
لُحْمَتَهُ - إلى آخر النقل .

كما وردت في «كشف الغمّة» ص ١٨٤ طبقاً لعبارة «اللهوف» ؛
و رواها في «ملحقات إحقاق الحق» ص ٥٩٨ ، ج ١١ عن «مقتل
الخوارزمي» إلى جملة وَتُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ ؛ كما أوردها عن العلامة
المدوخ في كتاب «العدل الشاهد» ص ٩٥ طبقاً لعبارة «اللهوف» .

وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرِكِ جَمْعُهَا
فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخُلُ^١

وقال الكثير من أصحاب المقاتل إنه عليه السلام كان يرتجز يوم عاشوراء ويقا تل بسيفه ، و يتمثل في رجزه بهذه الأشعار ؛ مثل المحدث القمي في «نفس المهموم» والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» .^٢

* يقول علي بن عيسى الإربلي :

قَالَ الْفَرَزْدَقُ : لَقِينِي الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
مُنْصَرَفِي مِنَ الْكُوفَةِ ؛
فَقَالَ : مَا وَرَاكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟!
قُلْتُ : أَصْدُقَكَ ؟!

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصِّدْقُ أُرِيدُ !
قُلْتُ : أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَكَ ؛ وَ أَمَّا السُّيُوفُ فَمَعَ

١- «كشف الغمة» ص ١٨٣ ، و ١٨٤ .

٢- «نفس المهموم» ص ٢١٩ ؛ و «ملحقات إحقاق الحق»

ج ١١ ، ص ٦٤٧ عن «ينابيع المودة» ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

وقال المرحوم المحدث القمي : قال محمد بن أبي طالب :

وذكر أبو علي السلامي في تأريخه أن هذه الأبيات للحسين عليه

السلام من إنشائه ، وقال : ليس لأحدٍ مثلها .

بَنِي أُمِّيَّةَ ؛ وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

قَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا صَدَقْتَ ! النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا
وَالدِّينُ لَعْوَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ؛ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ
مَعَائِشُهُمْ ؛ فَإِذَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ .

* وحين اعترض الحرث بن يزيد الرياحي الإمام
ومنعه بشدة من التوجه إلى الكوفة أو الرجوع إلى
المدينة ، فقام عليه السلام في (ذي حَسَم) وفق رواية
الطبري في تاريخه عن عقبة بن أبي العيزار :

فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، إِنَّهُ قَدْ
نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ ؛ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ
تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ؛ وَ خَسِيسٌ عَيْشٌ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ .
أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ
لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ ؛ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا ؛ فَإِنِّي
لَأَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ؛ وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا
بَرَمًا .^١

١- نقل هذه الخطبة رجال الحديث و التاريخ و أعظمهم من
الشيعة و السنة ؛ و من جملتهم ابن طاووس في «اللهوف» ص ٦٩ ؛
والمحدث القمي في «نفس المهموم» ص ١١٦ ؛ و علي بن عيسى
الإربلي في «كشف الغمة» ص ١٨٥ ؛ وابن شعبة الحراني في كتاب

و زاد في كتاب «تحف العقول» هذه الجملة بعد ذكره لهذه الجملات من الخطبة : قال عليه السلام :
إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا ؛ وَالدِّينُ لَعَقُّ عِلَى

﴿ «تحف العقول» ص ٢٤٥ ؛ و المجلسي في «بحار الأنوار» ص ١١٦ و ١١٧ من الجزء ٧٨ من الطبعة الحروفية نقلاً عن «تحف العقول» ؛ وفي «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ص ٥٩٦ عن العلامة المعاصر (توفيق أبو علم) في كتاب «أهل البيت» ص ٤٣٨ ، و كذلك في نفس المجلد من «ملحقات إحقاق الحق» ص ٦٠٥ عن محمّد بن جرير الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» ج ٤ ، ص ٣٠٥ ، طبع مطبعة الاستقامة في مصر ، و عن ابن عبد ربّه الأندلسي في «العقد الفريد» ج ٢ ، ص ٢١٨ ، طبع المطبعة الشرقية في مصر ، و عن الطبراني في كتاب «المعجم الكبير» ص ١٤٦ ، النسخة الخطية ، و عن أبي نعيم الإصفهاني في «حلية الأولياء» ج ٢ ، ص ٣٩ ، طبع مطبعة السعادة في مصر ؛ و عن العلامة الخوارزمي في المقتل ج ٢ ، طبع النجف الأشرف ؛ و عن ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» حسبما ذكر في منتخب هذا التاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ طبع مطبعة روضة الشام ؛ وكذلك عن الذهبي في «تاريخ الإسلام» ج ٢ ، ص ٣٤٥ ، طبع مصر و عن الذهبي أيضاً في «سير أعلام النبلاء» ج ٣ ، ص ٢٠٩ ، طبع مصر و عن محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى» ص ١٤٩ ، طبع قدسي - القاهرة ، و عن العلامة باكثير الحضرمي في كتاب «وسيلة المأل» ص ١٩٨ ، النسخة الخطية ، المكتبة الظاهرية بدمشق ، و عن الزبيدي في «الإتحاف» ج ١٠ ، ص ٣٢٠ ، طبع المطبعة السمينية في مصر .

أَلَسْتِهِمْ ؛ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ ؛ فَإِذَا مُحْصُوا
بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَانُونَ ١ .

فقام آنذاك زهير بن القين و نافع بن هلال و بُرَيْر
ابن خضير ، كلاً بدوره ، فتكلموا و أظهروا موالاتهم
ومساندتهم للإمام .

و أقبل الحرّ بن يزيد يُساير الإمام و لا يُفارقه
وهو يقول له :

* يَا حُسَيْن ! إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي
أَشْهَدُ لَكِنَّ قَاتِلَتَ لَتُقْتَلَنَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي ؟! وَ هَلْ يَعْذُو بِكُمْ الْخَطْبُ أَنْ
تَقْتُلُونِي ؟!

وَ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ ؛ وَ هُوَ
يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ؛ فَخَوْفَهُ
ابْنُ عَمِّهِ ؛ وَ قَالَ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ .
فَقَالَ :

سَأَمْضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌّ عَلَيَّ الْفَتَى
إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهَدَ مُسْلِمًا

١- «تحف العقول» ص ٢٤٥ ، و «مقتل الخوارج» ج ١

وَ وَاَسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ
وَ فَارَقَ مَثْبُورًا وَ خَالَفَ مُجْرِمًا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ
كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تُرْعَمَا^١

* و ربما كانت تلك الكلمات القيمة كالدرر التي
أوردها العلامة المعاصر توفيق أبو علم في كتابه
الموسوم بـ «أهل البيت» كانت إجابة سيد الشهداء عليه
السلام في هذا المكان للحرّ بن يزيد الرياحي ، حيث
يقول :

لَيْسَ شَأْنِي شَأْنَ مَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ ؛ مَا أَهْوَنَ
الْمَوْتَ عَلَى سَبِيلِ نَيْلِ الْعِزِّ ، وَ إِحْيَاءِ الْحَقِّ ، لَيْسَ
الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْعِزِّ إِلَّا حَيَاةً خَالِدَةً ، وَ لَيْسَتْ الْحَيَاةُ
مَعَ الذُّلِّ إِلَّا الْمَوْتُ الَّذِي لَا حَيَاةَ مَعَهُ .
أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي ؟! هَيْهَاتَ ؛ طَاشَ سَهْمُكَ ؛
وَ خَابَ ظَنُّكَ ! لَسْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ .

إِنَّ نَفْسِي لِأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَ هِمَّتِي لِأَعْلَى مِنْ أَنْ
أَحْمِلَ الضَّمِيمَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ ؛ وَ هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى

١- «إرشاد المفيد» ص ٢٤٣ ، و «إعلام الوري» ص ٢٣٠ ، و

«نفس المهموم» ص ١١٦ .

أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِي؟!
مَرْحَبًا بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَ لَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ
عَلَى هَذِهِ مَجْدِي وَ مَحْوِ عِزَّتِي وَ شَرَفِي؛ فَإِذَا لَا أَبَالِي
مِنَ الْقَتْلِ ١.

* و سيّد الشهداء هو القاتل :

مَوْتُ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ ٢.

* و هو الذي كان يرتجز في الحرب حين يحمل

على جيش الأعداء فيقول :

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ
وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ ٣ و ٤

١- توفيق أبو علم في كتاب «أهل البيت» ص ٤٤٨ ، مطبعة السعادة - مصر ، حسب نقل «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ، ص ٦٠١ .
٢- الكتاب السابق حسب النقل نفسه .

٣- حكاه في «نفس المهموم» ص ٢١٩ ، و «بحار الأنوار» ج ٧٨ ص ١٢٨ الطبعة الحروفية عن «أعلام الدين» ؛ وأورده في «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ، ص ٦٣٤ عن «البيان و التبيين» ج ٣ ص ٢٥٥ وعن «أهل البيت» ص ٤٤٨ ، و «كشف الغمّة» ص ١٨٥ .

٤- أي أنّ ما تأمروني به من التسليم إلى حكم يزيد و عبيد الله بن زياد عارٌّ لي و الموت خيرٌ لي من ارتكاب العار ؛ كما أنّ عدم ترككم لقتالي تحسبون ذلك عاراً أمراً خاطئاً ، لأنّ ارتكاب العار خيرٌ من دخول نار جهنّم .

* و نقل عن الطبري أنّ أبا مخنف روى عن
عقبة بن أبي العيزار أنّ الحسين عليه السّلام خطب
أصحابه وأصحاب الحرّ في «البَيْضَة» :

فَحَمِدَ اللَّهَ ؛ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَنْ رَأَى
سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ ؛ مُخَالِفًا
لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ يَعْمَلُ فِي عِبَادِ
اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ؛ فَلَمْ يُعَيِّرْ [يُعَيِّرْ] عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَ لَا
قَوْلٍ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ . أَلَّا وَإِنَّ
هَؤُلَاءِ ١ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ ؛ وَ تَرَكَوا طَاعَةَ
الرَّحْمَنِ ؛ وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ ؛ وَ عَطَلُوا الْحُدُودَ ؛
وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِئَةِ ؛ وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ ؛ وَ حَرَمُوا حَلَالَهُ ؛
وَ أَنَا أَحَقُّ مِنْ غَيْرٍ ٢ [مَنْ غَيْرَ ؛ مَنْ عَيَّرَ] ؛ وَ قَدْ أَتْنَى

« وكلام الإمام هذا مقابل كلام عمر الذي قال له أمير المؤمنين
عند موته : اعترف بغضب الخلافة فردّ عليه : النار ولا العار ؛ فهذا
الاعتراف عارٌ عليّ ، و أنا أرضى بدخول نار جهنّم ولا أرضى
باعترافٍ كهذا يُلحق العار بي .

١- أي الطائفة الظالمة و حكّام بني أمية الجائرين .

٢- بالوقوف في وجه هذه الأمور والنهي عنها ، وبالإمساك
بزمّام أمر المسلمين ، ليُصار إلى العمل بأحكام القرآن وسُنّة رسول الله .

كُتِبَكُمْ ؛ وَقَدِمْتُ عَلَيَّ رُسُلَكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنْكُمْ
لَا تُسَلِّمُونِي وَلَا تَخْذُلُونِي ؛ فَإِنْ تَمَمْتُمْ عَلَيَّ بِبَيْعَتِكُمْ
تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ .

فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ؛ وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ ؛ وَأَهْلِي
مَعَ أَهْلِكُمْ^١ ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ^٢ .

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ ؛ وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتِي
مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ؛ فَلَعَمْرِي مَا هِيَ لَكُمْ بِنُكْرٍ ؛ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا
بِأَبِي وَآخِي وَابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ .

فَالْمَعْرُورُ مِنْ اغْتَرَّ بِكُمْ ؛ فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ ؛
وَنَصِيبِكُمْ ضَيَعْتُمْ ؛ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ ؛
وَ سَيَعْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ^٣ .

١- لم أميز نفسي من جهة التعيين و تشخص الحياة ، ولم
أستأثر بشيء لنفسي من المال و الجاه ، بل أنا وأهلي مثلكم و مثل
أهليكم .

٢- أن تتبعوني و تعدوني إمامكم و مقتداكم ، و تناسوا بي
في تجنب الرفاهية و ترك التبذير و الإسراف ، و في عدم المس
بالفيء و الغنائم .

٣- «نفس المهموم» ص ١١٥ ؛ و «ملحقات إحقاق الحق» ☞

و حين نزل سيّد الشهداء عليه السلام كربلاء دعا بدواة و بياض و كتب نظير هذه الخطبة التي ذكرت إلى أشرف الكوفة ممّن يُظنّ أنّه على رأيه^١، ثمّ طوى الكتاب و ختمه بخاتمه الشريف و دفعه إلى قيّس بن مُسهر الصّيداويّ و أمره أن يسير إلى الكوفة .

* جمع سيّد الشهداء عليه السلام أصحابه عند قرب المساء ليوم تاسوعاء ؛ قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : فدنوتُ منه لأسمع ما يقول لهم ، و كنتُ إذ ذاك مريضاً ، فسمعتُ أبي يقول لأصحابه :
أُثْنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ ؛ وَ أَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ ؛
 وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ ؛ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ .**
**أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَ لَا خَيْراً
 مِنْ أَصْحَابِي ؛ وَ لَا أَهْلَ بَيْتِ أَبَرِّ وَ لَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ**

١ ج ١١ ، ص ٦٠٩ عن الطبري في تاريخه ؛ ج ٤ ، ص ٣٠٤ ، وابن الأثير في «الكامل» ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

١- «مقتل الخوارزمي» ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ؛ و «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ، ص ٦٠٣ عن «مقتل الخوارزمي» .

بَيْتِي ؛ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ .
 أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَاَنْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ ؛
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ ؛ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ
 جَمَلاً^١ .

فنهض إخوته و أبنائوه و أبناء إخوته ، و أبناء عبد
 الله بن جعفر ، و مسلم بن عوسجة ، و زهير بن القين
 و جماعة آخرون من الأصحاب فتكلّم كلُّ منهم معتذراً
 كلاماً معناه : لا بقينا بعدك ! لا أبقانا الله بعدك ! لن يكون
 ذلك منّا أبداً ! لو ددنا لو كان لدينا عدّة أرواح لنفديك بها
 جميعاً !

* و يروى عن سيّد الساجدين و زين العابدين
 عليه السلام أنّه قال :

لَمَّا صَبَحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رَفَعَ
 يَدَيْهِ وَ قَالَ :

١- «إرشاد المفيد» ص ٢٥٠ ؛ و «إعلام الوري» ص ٢٣٤ ؛
 و «نفس المهموم» ص ١٣٧ ؛ و «مقتل المقرّم» ص ٢٣٣ ؛ عن الطبري
 ج ٦ ، ص ٢٣٨ و ٢٣٩ ؛ و عن كامل ابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٢٤
 و «ملحقات إحقاق الحقّ» ج ١١ ، ص ٦١١ ، عن كامل ابن الأثير
 والطبري و عن الخوارزمي في «المقتل» ج ١ ، ص ٢٤٦ ، و عن
 القندوزي في «ينابيع المودّة» ص ٢٣٩ طبع إسلامبول .

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ ؛ وَأَنْتَ رَجَائِي
 فِي كُلِّ شِدَّةٍ ! وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعِدَّةٌ .
 كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضَعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ ؛ وَتَقَلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ ؛
 وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ ؛ وَيَشْمُتُ فِيهِ الْعَدُوُّ ؛ أَنْزَلْتَهُ بِكَ ،
 وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ؛ فَفَرَّجْتَهُ
 عَنِّي ؛ وَكَشَفْتَهُ ؛ وَكَفَيْتَهُ .
 فَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ ! وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ !
 وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ١ .

١- [إرشاد المفيد] ص ٢٥٣ ؛ و «نفس المهموم» ص ١٤٤ ؛
 و «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ، ص ٦١٣ ، عن الطبري في تاريخه
 ج ٤ ، ص ٣٢١ ؛ و ابن كثير في «البداية و النهاية» ج ٨
 ص ١٩٩ ؛ و «مقتل المقرم» ص ٢٥٣ عن ابن الأثير في «الكامل» ج ٤
 ص ٢٥ ، و عن «تاريخ ابن عساكر» ج ٤ ، ص ٣٣٣ . و ذكر الكفعمي
 في «المصباح» ص ١٥٨ طبع الهند ، أن رسول الله صلى الله عليه
 وآله دعا بهذا الدعاء يوم بدر ، انتهى . و روى الشيخ الطوسي
 رحمه الله في «الأمالى» طبع النجف ، ج ١ ، ص ٣٣ بإسناده عن
 الريان بن الصلت أنه قال : سمعتُ الرضا علي بن موسى عليه السلام
 يدعو بكلمات فحفظتها عنه ، فما دعوتُ بها في شدةٍ إلا فرج الله
 عني ، و هي - ثم ينقل نفس الدعاء ، و أضاف في آخره : فَلَكَ
 الْحَمْدُ كَثِيرًا ، وَ لَكَ الْمَنْ فَاضِلًا ، بِنِعْمَتِكَ تَسْتَمُّ الصَّالِحَاتُ ، يَا
 مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ مَوْصُوفٌ ، أُنِلْنِي
 مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفًا تُغْنِيَنِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ بِرَحْمَتِكَ ﴿

* ثم دعا الحسينُ عليه السلام براحلته فركبها
 ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه الجميع فقال :
 أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي ، وَ لَا تَعَجَلُوا حَتَّى
 أَعْظَمَكُمْ بِمَا يَحِقُّ عَلَيَّ لَكُمْ ؛ وَ حَتَّى أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ ! فَإِنْ
 أَعْطَيْتُمُونِي النِّصْفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ ! وَ إِنْ لَمْ
 تُعْطُونِي النِّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَاجْمَعُوا رَأْيَكُمْ
 وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ
 وَ لَا تُنظِرُون ! إِنْ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ
 يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ .

ثم حمد الله و أثني عليه ، و ذكر الله تعالى بما هو
 أهله ، و صلى على النبي و آله و على ملائكته و أنبيائه ،
 فلم يُسمع متكلّم قطّ قبله و لا بعده أبلغ في منطق منه .

﴿ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . و ذكر المحدث القمّي هذا الدعاء إلى فقرة
 وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا بِأَدْنَى اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ ، عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي «الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ» الْمَطْبُوعَةِ فِي هَامِش «مِفْتَاحِ
 الْجَنَانِ» ص ٣٨١؛ وَ رَوَاهُ أَيْضًا السَّيِّدُ فِي «مَهْجِ الدَّعَوَاتِ» ص ٩٧ إِلَى
 هَذَا الْمَوْضِعِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ دَعَا بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ وَ كَذَلِكَ أوردته إِلَى
 هَذَا الْمَوْضِعِ فِي «مَهْجِ الدَّعَوَاتِ» ص ٢٦٩ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ ؛ وَ أوردته إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ فِي ص ٢٧٠ عَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا
 عَلَيْهِ السَّلَامِ .

ثمّ قال : أمّا بعد ، فانسبوني فانظروا منّ أنا ، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي؟!

ألسْتُ ابن بنت نبيّكم و ابن وصيّهِ و ابن عمّهِ وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله صلّى الله عليه و آله بما جاء به من عند ربّه؟!

أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي ؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟!

أولم يبلغكم ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي ولأخي : هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟

فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ ، والله ما تعمّدتُ كذباً منذ علمتُ أنّ الله يمقت عليه أهله ، وإنّ كذبتموني فإنّ فيكم من إنّ سألتّموه عن ذلك أخبركم سلّوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبا سعيد الخدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلّى الله عليه وآله لي ولأخي . أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمّي؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حَرْفٍ إن كان يدري ما يقول .

فقال له حبيب بن مظاهر : واللهِ إني لأراك تعبدُ
اللهَ على سبعين حرف ، و أنا أشهد أنك صادق ما
تدري ما يقول ، قد طبع الله على قلبك . ثم قال لهم
الحسين عليه السلام : فإن كنتم في شكٍ من هذا
أفتشكون أني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بينَ المشرقِ
و المغربِ ابنُ بنتِ نبيِّ غيْرِي فيكم ولا في غيركم .
وَيَحْكُمُ أَتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلته ؟ أو مالٍ لكم
استهلكته ؟ أو بقصاصٍ جراحةٍ ؟

فأخذوا لا يكلمونه ؛ فنأدى : يا شيث بن ربيعي !
و يا حجار بن أبحر ! ويا قيس بن الأشعث ! ويا يزيد
بن الحارث ! ألم تكتبوا إليّ : أن قد أينعت الثمارُ
واخضرَ الجنابُ ، و إنما تقدّم على جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدَةٌ ؟
فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول ، ولكن
انزل على حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا ما تحب .
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ
بِيَدِي إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ ؛ وَلَا أَقْرُّ لَكُمْ قَرَارَ الْعَبِيدِ ؛ ثُمَّ

١- وَلَا أَقْرُّ لَكُمْ قَرَارَ الْعَبِيدِ أَي لَا أَتَحْمَلُ ثِقْلَ عِبُودِيَّتِكُمْ
و لَا أُمْكِّنُكُمْ مِنْ نَفْسِي ؛ وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ لَفْظَ أَقْرُّ و لَفْظَ قَرَارَ كِلَاهِمَا
بِالْقَافِ ؛ لَكِنَّ الْمَرْحُومَ الْمِيرِزَا مُحَمَّدَ تَقِي سِبْهَرَ أوردَهُمَا ☞

نَادَى : يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ
تَرْجُمُونِ ؛ وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ

﴿ كليهما بالفاء في «ناسخ التواريخ» المجلد الخاص بسيد الشهداء عليه السلام (الطبعة الحروفية ج ٢ ، ص ٢٣٤) أي : وَلَا أَفَرَّ لَكُمْ فَرَارَ الْعَبِيدِ وَ تَرْجُمَهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ؛ وَ لَيْسَ ذَلِكَ صَحِيحاً لِأَنَّ لَفْظَ لَكُمْ غَلَطٌ وَ يَنْبَغِي أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ لَفْظَ مِنْكُمْ ، بَيْنَمَا نَعْلَمُ أَنَّ لَفْظَ لَكُمْ قَدْ وَرَدَ فِي جَمِيعِ الْمَقَاتِلِ ، لِذَا فَقَدْ عَمِدَ الْبَعْضُ - تَخْلِصاً مِنْ هَذَا الْإِشْكَالِ - إِلَى إِيرَادِهِ بِلَفْظِ إِقْرَارِ الْعَبِيدِ مِنْ بَابِ إِفْعَالٍ ؛ أَيِ أَنْتَنِي لِأَعْتَرَفَ لَكُمْ بِالْعِبُودِيَّةِ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبِيدُ .

وقد حذف المرحوم السيد عبد الرزاق المقرّم في مقتلته ص ٢٥٦ لفظ «لكم» و أورده بالفاء الموحدة هكذا : وَلَا أَفَرُّ فَرَارَ الْعَبِيدِ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ نَمَا أَوْرَدَهُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ فِي «مَشِيرِ الْأَحْزَانِ» ص ٢٦ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَ هَذَا أَصَحُّ مِمَّا يَمْضِي عَلَى الْأَلْسِنِ وَ يَوْجَدُ فِي بَعْضِ الْمَقَاتِلِ بِالْقَافِ مِنَ الْإِقْرَارِ ، لِأَنَّهُ عَلَى هَذَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ غَيْرَ مَفِيدَةٍ إِلَّا مَا أَفَادَتَهُ الَّتِي قَبْلَهَا أَيُّ قَوْلِهِ : لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ بِخِلَافِهِ عَلَى قِرَاءَةِ «الْفَرَارِ» ، فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَّةَ تَفِيدُ أَنَّهُ لَا يَفِرُّ مِنَ الشَّدَّةِ وَ الْقَتْلِ كَمَا يَصْنَعُهُ الْعَبِيدُ .

أقول : لَا يُمْكِنُنَا تَجَاهُلُ وَرُودِ لَفْظِ لَكُمْ فِي الْمَقَاتِلِ وَ الْاِكْتِفَاءِ بِرَوَايَةِ ابْنِ نَمَا ؛ عَلَى أَنْتَنَا لَوْ لَفِظْنَاهُ بِالْقَافِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ تَكَرَّراً لِلْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، بَلْ إِنَّهُ سَيَنْفِي عَنِ نَفْسِهِ تِلْكَ الْحَالَةَ مِنْ تَمْكِينِ الْعِبُودِيَّةِ ، وَ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَبِاعْتِبَارِ وَرُودِ اللَّفْظِ فِي الْمَقَاتِلِ بِالْقَافِ وَ مَعَ وَجُودِ لَفْظِ لَكُمْ فَإِنَّ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْمَعْنَى الَّذِي اخْتَرْنَاهُ أَيِ أَنْتَنِي لَا أُمْكِنُنَا مِنْ نَفْسِي تَمْكِينِ الْعَبِيدِ وَلَا أَتَحْمَلُ ثِقَلِ ظَلْمِكُمْ .

يَوْمِ الْحِسَابِ ١.

* و روى ابن طاووس الخطبة الغراء التالية من سيّد الشهداء عليه السلام خطبها يوم عاشوراء ، بهذا المضمون :

قَالَ الرَّاوي : وَرَكِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، فَبَعَثَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرِيرَ بْنَ خُصَيْرٍ فَوَعظَهُمْ ؛ فَلَمْ يَسْتَمِعُوا وَ ذَكَرَهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا .
فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَتَهُ وَ قِيلَ فَرَسَهُ فَاسْتَنْصَبَهُمْ فَأَنْصَبُوا ؛ فَحَمِدَ اللَّهُ ؛ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ؛ وَ ذَكَرَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ؛ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ ؛ وَ أَبْلَغَ فِي الْمَقَالِ ؛ ثُمَّ قَالَ :

١- أورد هذه الخطبة إلى هذا الحدّ : المفيد في «الإرشاد» ص ٢٥٣ إلى ٢٥٥ ؛ والمحدث القمّي في «نفس المهموم» ص ١٤٤ إلى ١٤٦ ؛ والخوارزمي في «مقتل الحسين» ج ١ ، ص ٢٥٣ ؛ و السيّد عبد الرزاق المقرّم في المقتل ، ص ٢٥٤ إلى ٢٥٧ عن الطبري ج ٦ ص ٢٤٢ ، و عن مقتل محمد بن أبي طالب ، و عن «مثير الأحزان» لابن نما ، ص ٢٦ ؛ كما أورده الشيخ الطبرسي في «إعلام الوري» ص ٢٣٧ إلى ٢٣٨ ، و في «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ص ٦١٥ و ٦١٦ عن ابن كثير في «البداية و النهاية» ج ٨ ، ص ١٧٨ طبع مصر ، و في ص ٦٢١ عن الشيباني ؛ كما أورده ابن الأثير في «الكامل» ج ٣ ، ص ٢٨٧ طبع المنيريّة - مصر .

تَبَّأَ لَكُمْ أَيَّتَهَا الْجَمَاعَةُ وَ تَرَحَّأَ حِينَ
 اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَ الْهَيْبَ ؛ فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ ؛ سَلَلْتُمْ
 عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ ! وَ حَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا
 اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُوِّنَا وَ عَدُوِّكُمْ ! فَأَصْبَحْتُمْ الْبَا
 لِأَعْدَائِكُمْ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلِ أَفْسَوْهُ فِيكُمْ !
 وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ .

فَهَلَّا - لَكُمْ الْوَيْلَاتُ - تَرَكَتُمُونَا ؛ وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ ؛
 وَ الْجَأَشُ طَامِنٌ ؛ وَ الرَّأْيُ لَمَّا يُسْتَحْصَفُ ! وَ لَكِنْ
 أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَطَيْرَةِ الدَّبَا ! وَ تَدَاعَيْتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَاتِ
 الْفَرَّاشِ !

فَسُحِقًا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ ! وَ شُدَّاذَ الْأَحْزَابِ !
 وَ نَبْدَةَ الْكِتَابِ ! وَ مُحَرَّفِي الْكَلِمِ ! وَ عُصْبَةَ الْأَثَامِ ! وَ نَفْثَةَ
 الشَّيْطَانِ ! وَ مُطْفِئِي السَّنَنِ ! أَهْوَلَاءِ تَعْضُدُونَ ؟ ! وَ عَنَّا
 تَتَّخَذُونَ ؟ !

أَجَلٌ وَاللَّهِ غَدْرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ ! وَ شَجَّتْ إِلَيْهِ
 أَصُولُكُمْ ! وَ تَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ ! فَكُتِّمْتُمْ أَحْبَثَ ثَمَرِ
 شَجَا لِلنَّظِيرِ ! وَ أَكَلَتَهُ لِلْغَاصِبِ !

أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ ١ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ :

١- يقصد عبيد الله بن زياد .

بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ ؛ وَهَيْهَاتَ مِمَّا الذَّلَّةُ .
يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ ، وَنُفُوسٌ
أَبِيَّةٌ ، مِنْ أَنْ نُؤَثِّرَ طَاعَةَ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ
الْكَرَامِ .

أَلَا وَ إِنِّي زَا حِفُّ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ مَعَ قِلَّةِ الْعَدَدِ ؛
وَ خَذَلَةِ النَّاصِرِ ؛ ثُمَّ أَوْصَلَ كَلَامَهُ بِأَبْيَاتِ فِرْوَةَ بْنِ
مُسَيْكِ الْمُرَادِيِّ :

فَإِنْ نَهَزْمَ فَهَزَّامُونَ قَدَمًا
وَ إِنْ نُغَلِبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ^١
وَ مَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ
مَنَايَانَا وَ دَوْلَةَ آخِرِينَا^٢
إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَعَ عَنْ أَنْاسٍ
كَلَّا كِلَهُ أَنْآخَ بِآخِرِينَا

١- لِأَنَّ نَيْتَنَا وَإِرَادَتَنَا عَلَى الصَّلَاحِ وَ التَّقْوَى ، وَ هُوَ أَمْرٌ
يَسْتَحِيلُ عَلَى الْغَلْبَةِ وَ الْهَزِيمَةِ .

٢- لِذَا فَلَمْ نَأْتِ لِلْحَرْبِ بِدَاعٍ مِنْ حَبْنَا لِأَنفُسِنَا ، بَلْ إِنَّنَا تَهَيَّأْنَا
لِلْحَرْبِ لِرَفْضِنَا سَيْطِرَةَ الْعَدُوِّ الدَّنَسِ اللَّثِيمِ عَلَيْنَا ، ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ
الْمَحَالِّ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْنَا مَا دَمْنَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، لِذَا فَإِنَّ دَوْلَتَهُمْ
وَ حُكُومَتَهُمْ لَنْ تَكُونَ إِلَّا بِمَوْتِنَا .

فَأَفَنِي ذَلِكُمْ سُرَوَاءَ قَوْمِي
 كَمَا أَفَنَى الْقُرُونِ الْأُولِينَ
 فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا
 وَ لَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا
 فَفَلِّ لِّلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا
 سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ثُمَّ أَيُّمَ اللَّهُ لَا تَلْبُثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِثِمًا يُرْكَبُ
 الْفَرَسُ ؛ حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى ! وَ تَقْلَقَ بِكُمْ قَلَقَ
 الْمِحْوَرِ ! عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَن جَدِّي ؛ فَاجْمَعُوا
 أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ، ثُمَّ
 اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنظِرُونِ !

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ! مَا مِنْ دَابَّةٍ
 إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ ؛ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ
 سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ ؛ وَ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ ثَقِيفٍ !
 فَيسُومُهُمْ كَأَسَا مُصْبِرَةً ؛ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُونَا وَ خَدَلُونَا
 وَ أَنْتَ رَبُّنَا ! عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا ! وَ إِلَيْكَ أَنْبَأْنَا ! وَ إِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ !

١- وردت هذه الخطبة في «اللهوف» ص ٨٥ إلى ٨٨ ؛ وفي

* وجاء في كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «الفتوح» أنه عليه السلام لما أحاطت به جموع بن زياد وقتلوا من قتلوا من أصحابه و منعوه المَاء كان له عليه السلام ولدٌ صغير فجاءه سهمٌ منهم فقتله ، فزملّه الحسين عليه السلام و حفر له بسيفه و صلّى عليه و دفنه (و وقف أمام جيش الأعداء و حمل عليهم مرتجلاً) :

غَدَرَ الْقَوْمُ وَ قَدِمَا رَغِبُوا
عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ
قَاتَلُوا قَدِمَا عَلِيًّا وَابْنَهُ
حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ

﴿ نفس المهموم ﴾ ص ١٤٩ و ١٥٠ ؛ و في «مقتل المقرّم» ص ٢٦٢ إلى ٢٦٤ ؛ و في «مقتل الخوارزمي» ج ٢ ، ص ٦ و ٧ ؛ و في «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١ ، ص ٦٢٤ و ٦٢٥ ، و في الملحقات عن الخوارزمي بهذه العبارات التي نقلناها بأدنى اختلاف ، و عن العلامة ابن عساكر الدمشقي في تاريخه (حسب ما جاء في منتخبه ص ٣٣٣) بأدنى اختلاف في اللفظ ؛ كما أورد مختصر هذه الخطبة في «كشف الغمّة» ص ١٨١ ؛ و ذكرها في «تحف العقول» ص ٢٤٠ - ٢٤٢ تحت عنوان رسالته عليه السلام لأهل الكوفة ؛ و أوردها الشيخ الطبرسي في «الاحتجاج» ص ٢٤ و ٢٥ ، ج ٢ طبع النجف عن مصعب ابن عبد الله إلى آخر الأشعار التي تمثّل بها الإمام عليه السلام .

حَسَدًا مِنْهُمْ وَ قَالُوا أَجْمَعُوا
 نُقْبِلِ الْآنَ جَمِيعًا بِالْحُسَيْنِ
 يَا لِقَوْمٍ لِأَنَاسٍ رُذِّلِ
 جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ^١
 ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا كُلَّهُمْ
 لِاجْتِيَاحِي لِلرُّضَا بِالْمُلْحَدَيْنِ^٢
 لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي
 لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْفَاجِرَيْنِ
 وَابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنُوءٌ
 بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلَيْنِ
 لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا
 غَيْرِ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ
 بَعَلِيَّ خَيْرٍ مَن بَعَدَ النَّبِيِّ
 وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ
 خَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي
 ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ
 فِرْصَةٌ قَدْ صُفِيَتْ مِنْ ذَهَبٍ
 فَأَنَا الْفِرْصَةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ

١- أي مكّة و المدينة .

٢- يزيد و عبّيد الله بن زياد .

مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى
 أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْقَمَرَيْنِ
 فَاطِمُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي وَ أَبِي
 قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرِ وَ حُنَيْنِ
 وَ لَهُ فِي يَوْمِ أَحُدٍ وَقَعَةٌ
 شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ
 ثُمَّ بِالْأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ مَعَا
 كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْقَبْلَتَيْنِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ
 أُمَّةَ السُّوءِ مَعَا بِالْعِثْرَتَيْنِ
 عِثْرَةَ الْبِرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَ عَلِيِّ الْوَرْدِ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ^١

١- «كشف الغمّة» ص ١٨٣؛ و «احتجاج الطبرسي» ج ٢، ص ٢٥ و ٢٦، طبع النجف الأشرف؛ و «نفس المهموم» ص ٢١٨؛ و ذكر في «ملحقات إحقاق الحق» ج ١١، ص ٦٤٤ تسعة أبيات من هذه الأشعار، هي الأول و الثاني و الثالث و العاشر إلى الخامس عشر عند شهادة الطفل الصغير عن «وسيلة المال» ص ١٧٨؛ و عن «أهل البيت» ص ٤٤٤؛ و أورد خمسة و عشرين بيتاً ملفقةً من بعض الأشعار و من غيرها عند رجوع الإمام إلى الخيام عن «ينابيع المودة» ص ٣٤٦ و ٣٤٧، و خمسة عشر بيتاً عن عبد الغفار هاشمي الأفغاني في كتاب «أئمة الهدى».

يقول عَبْدُ اللَّهِ بنَ عَمَّارِ بنِ يَعْغُوثَ : ما رأيتُ
مَكْثُوراً قَطُّ قَدْ قُتِلَ ولده وأهل بيته و صحبه أربط جأشاً
منه و لا أمضى جناهاً و لا أجراً مقدماً ، و لقد كانت
الرجال تنكشف بين يديه إذا شدّ فيها ، و لم يثبت له
أحد .^١

* فصاح عُمر بن سَعْدٍ بالجمع : هذا ابنُ الأَنْزَعِ
البَطِينِ^٢ ، هذا ابنُ قتالِ العرب ، احملوا عليه من كلِّ
جانب ! فأتته أربعةُ آلافِ نبله ، و حال الرجال بينه
وبين رحله ، فصاح بهم سيّد الشهداء عليه السلام :

يَا شَيْعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
دِينٌ ؛ وَ كُنتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ ؛ فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي
دُنْيَاكُمْ ! وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ عُرَباً كَمَا
تَزْعُمُونَ !

فناداه شمر : ما تقولُ يا ابنَ فاطمة !

قال : أنا الذي أقاتلكم والنساء ليس عليهنّ جناح
فامنعوا عُتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمتُ حيّاً .

١- «مقتل المقرّم» ص ٣٢٠، عن «تاريخ الطبريّ» ج ٦، ص ٢٥٩

و «اللهوف» ص ١٠٥ .

٢- أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قَالَ اقْصِدُونِي بِنَفْسِي وَاتْرُكُوا حَرَمِي
قَدْ حَانَ حِينِي وَقَدْ لَاحَتْ لَوَائِحُهُ
فَقَالَ الشَّمْرُ : لَكَ ذَلِكَ !

وقصده القوم، واشتد القتال وقد اشتد به العطش^١.
ثم إنه عليه السلام رجع إلى الخيمة ثانياً فودّع
عِيَالَهُ وَرَجَعَ إِلَى مَرْكَزِهِ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ :

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ !^٢

* ورماه أبو الحُتُوفِ الجُعْفِيُّ بِسَهْمٍ فِي جَبْهَتِهِ ،
فَنَزَعَهُ وَسَالَتِ الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ
الْعُصَاةَ ! اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ! وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا !
وَلَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْهُمْ أَحَدًا ! وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ
أَبَدًا !

و صَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ :

يَا أُمَّةَ السَّوِّءِ بِسْمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي عِثْرَتِهِ ! أَمَا
إِنَّكُمْ لَا تَقْتُلُونَ رَجُلًا بَعْدِي فَتَهَابُونَ قَتْلَهُ ! بَلْ يَهُونُ

١- «اللّهوف» ص ١٠٥ و ١٠٦؛ و «مقتل الخوارزمي» ج ٢
ص ٣٣؛ و «مقتل المقرّم» ص ٣٢٠ و ٣٢١ عن «اللّهوف» .
٢- «اللّهوف» ص ١٠٥؛ و «مقتل المقرّم» ص ٣٢٤ .

عَلَيْكُمْ ذَلِكَ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّايَ ! وَ أَيُّمَ اللَّهِ لَأَرْجُو أَنْ
يُكْرِمَنِي اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ ؛ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا
تَشْعُرُونَ !

فقال الحُصَيْنُ : وبماذا ينتقم لك منا يا ابن فاطمة ؟
قال (عليه السلام) : يُلْقِي بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ وَ يَسْفِكُ
دَمَاءَكُمْ ثُمَّ يَصَبُّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا .^١

و لما ضعف عن القتال وقف يستريح ، فرماه
رجلٌ بحجرٍ على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، فأخذ
الثوب ليمسح الدم عن عينيه (ف) رماه آخر بسهمٍ محدّد
له ثلاث شعب وقع على قلبه ؛ فقال :

بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ .
وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : إِلَهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ
أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ ابْنُ نَبِيِّ
غَيْرِهِ !

ثم أخرج السهم من قفاه و انبعث الدم
كالميزاب^٢ ؛ فوضع يده تحت الجرح فلما امتلأت

١- «مقتل المقرّم» عن «مقتل العوالم» وعن «نفس المهموم»
وعن «مقتل الخوارزمي» .

٢- «مقتل المقرّم» عن «نفس المهموم» و عن «مقتل
الخوارزمي» و عن «اللهوف» ص ١٠٦ و ١٠٧ .

رمى به نحو السماء و قال : هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي إِنَّهُ
بِعَيْنِ اللَّهِ . فلم يسقط من ذلك الدم قطرةً إلى الأرض .
ثُمَّ وَضَعَهَا ثَانِيًا فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَّخَ بِهِ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ
وَ لِحْيَتَهُ وَ قَالَ : هَكَذَا أَكُونُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَ جَدِّي
رَسُولَ اللَّهِ .^١

و أعيأه نَزْفُ الدَّمِ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ يَنْوِئُ
بِرَقَبَتِهِ ، فَانْتَهَى إِلَيْهِ فِي هَذَا الْحَالِ مَالِكُ بْنُ النُّسْرِ فَشْتَمَهُ
ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَ كَانَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَامْتَلَأَ
الْبُرْنُسُ دَمًا ، فَأَلْقَى الْبُرْنُسَ وَاعْتَمَّ عَلَى الْقُلْنَسُوَّةِ^٢ .
و رَوَى الْبَعْضُ أَنَّهُ اسْتَدْعَى بِخِرْقَةٍ فَشَدَّ بِهَا رَأْسَهُ .
وَ ضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ ،
وَ رَمَاهُ الْحُصَيْنُ فِي حَلْقِهِ^٣ ، وَ ضَرَبَهُ آخِرُ عَلَى عَاتِقِهِ
وَ طَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ فِي تَرْقُوتِهِ ثُمَّ فِي بَوَانِي صَدْرِهِ
ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فِي نَحْرِهِ^٤ ، وَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهَبٍ فِي

١- «مقتل المقرّم» عن «مقتل الخوارزمي» و عن «اللّهوف» .

٢- «اللّهوف» ص ١٠٧ ، و «مقتل المقرّم» ص ٣٢٦ ، عن
«كامل بن الأثير» ج ٤ ، ص ٣١ ، و عن «مقتل الخوارزمي» ج ٢ ، ص
٣٥ .

٣- «مقتل المقرّم» ، عن «الإتحاف بحبّ الأشراف» ص ١٦ .

٤- «مقتل المقرّم» ، عن «اللّهوف» .

جنبه. ١

قال هلالُ بن نافع: كُنْتُ واقفاً نحوَ الحسينِ و هو
يجودُ بنفسه ، فوالله ما رأيتُ قتيلاً قطَّ مُضْمَخاً بدمِهِ
أحسن منه وَجْهاً ولا أنور! و لقد شَغَلَنِي نُورٌ وَجْهِهِ عن
الفكرة في قتله! ٢

و لَمَّا اشْتَدَّ به الحالُ رفعَ طرفَهُ إلى السماءِ وتضرَّع
إلى ساحةِ الربِّ ذي الجلالِ قائلاً: صَبْرًا عَلَيَّ قَضَائِكَ
يَا رَبِّ ، لَا إِلَهَ سِوَاكَ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ . ٣

و روي عن الإمامِ محمَّدِ الباقرِ عليه السلامُ أنَّ
فرسَ الحسينِ كان يسهلُ سهيلاً عالياً و يمرَّغُ ناصيته
بدمه و يشمُّه و يقول :

الظِّلِمَةَ الظِّلِمَةَ مِنْ أُمَّةٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَيْبِهَا . ٤ و ٥

١- «اللّهوف» ص ١١٠ ؛ و «مقتل المقرّم» ص ٣٢٩ عن

«اللّهوف»

٢- «مقتل المقرّم» ص ٣٢٩ و ٣٣٠ ، عن ابنِ نما ، ص ٣٩ ،

و «المجالس السنّيّة» ، المجلس ٦٩ .

٣- «مقتل المقرّم» ص ٣٣١ ، عن «أسرار الشهادة» ص ٤٢٣ .

٤- «مقتل المقرّم» ص ٣٣٢ ، عن «تظلم الزهراء» ص ١٢٩ ؛

و عن «بحار الأنوار» ج ١٠ ، ص ٢٠٥ .

٥- «مقتل المقرّم» ص ٣٣٢ ، عن «مقتل الخوارزمي» ج ٢ ،

ص ٣٧ .

و توجه إلى المنخيم .

و نادت أم كلثوم :

وَ مُحَمَّدَاهُ ، وَ أَبَتَاهُ ، وَ عَلِيَّاهُ ، وَ جَعْفَرَاهُ
وَ حَمْرَتَاهُ ! هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ صَرِيحٌ بِكَرْبَلَا .

و نادت زينب :

وَ أَخَاهُ ، وَ سَيِّدَاهُ ، وَ أَهْلَ بَيْتَاهُ ، لَيْتَ السَّمَاءَ
أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَلَيْتَ الْجِبَالَ تَدَكَّدَكْتَ عَلَى
السَّهْلِ .^٢

و انتهت نحو الحسين وقد دنا منه عمر بن
سعد في جماعة من أصحابه ، والحسين وجود بنفسه !
فصاحت : أَي عُمْرُ ، أَيُقْتَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟
فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته .^٣

فصاحت : وَيَحْكُمُ أَمَّا فِيكُمْ مُسْلِمٌ !؟

فلم يجيبها أحد^٤؛ ثم صاح عمر بن سعد بالناس :
انزلوا إليه و أريحوه ! فبدر إليه شمر فرفسه برجله

١ و ٢ - «مقتل المقرّم» ص ٣٣٢ ، عن «بحار الأنوار» ج ١٠
ص ٢٠٦ ، و «مقتل الخوارزمي» ج ٢ ، ص ٣٧ .
٣ - «اللّهوف» ص ١١٠ ؛ و «مقتل المقرّم» ص ٣٣٢ عن
«اللّهوف» .

٤ - «مقتل المقرّم» ص ٣٣٣ ، عن «إرشاد المفيد» .

وجلس على صدره ، وقبض على شيبته المقدسة ،
وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة ، واحتز رأسه
المقدس .

و ما أروع ما جسّد المرحوم حجّة الإسلام نير
التبريزيّ حال الموجودات عند شهادة الإمام ، كلاً
بدوره و بقدر سعته و استعداده ، حيث يقول :

جان فدای تو که از حالتِ جانبازی تو
در طفیِ ماریه از یاد بشد شور نُشور

قُديان سر بگریبان بحجاب مَلکوت
حُوریان دست بگیسوی پریشان ز قُصور

گوش خَضرا همه پُر غُلغُلَةُ دیو و پری
سَطح غَبْرا همه پُر ولولهُ وحش و طُيور

غرق دریای تحیر زلب خشک تو نوح
دست حسرت بدل از صبر تو آیوب صبور

مرتضی با دل افروخته لا حَوْلَ کنان
مصطفی با جگر سوخته حیران و حَصور

۱- «مقتل المقرّم» ص ۳۳۳ ، عن «مقتل العوالم» ص ۱۰۰

و عن «مقتل الخوارزمي» ج ۲ ، ص ۷۳ .

كوفيان دست بتاراج حرم کرده دراز
آهوانِ حَرَمِ از واهمه در شیون و سُور
انبیاء محو تماشا و ملائک مَبهوت
شمر سرشار تمنا و تو سرگرم حُضور^۱
وما أروع وأبلغ ما حكى آية الله الشعراني
رحمه الله في «دَمَعِ السُّجُومِ» عن حقيقة شهادة ذلك
الإمام :

۱- «آتشکده نیر» ص ۱۲۱ و ۱۲۲ .

يقول : «بنفسي أنت ! فقد أنسى فداك في طَفِّ مارية اضطراب
القيامة و النشور .
فالملائكة تجلس ساهمة واجمة بحجاب الملكوت ، و الحور
تنشر ذوائبها المشوَّشة في القصور .
غوغاء الجنِّ و الشياطين يملأُ سمع السماء الزرقاء ، و سطح
الغبراء يَضجُّ بولولة الوحش و الطيور .
لقد غرق نوح في بحر الحيرة و الدهشة من شفتك اليابسة
الظمأى ، و تحسّر - حيثُ صبرت - أيوبُ الصبور .
يتمتم المرتضى بـ «لَا حَوْلَ...» بقلبٍ مستعر ، و المصطفى
حيران بفؤادٍ مغموم مسجور .
لقد تناول أهل كوفان لنهب الحرم ، بينما ضجَّ كلُّ ظبيٍّ منهم
و هو ناحبٌ مذعور .
كان الأنبياء غارقين في التطلع ، و الملائكة مبهوتين ، و كان
الشمر طافحاً بالأمانى ، و كنتُ منهمكاً مشغولاً في الحضور» .

شاهان همه بخاک فکنندند تاجها
تا زیب نیزه شد سر شاه جهان عشق
بر پای دوست سر نتوان سود جز کسی
کو را بلندگشت سر اندر سنان عشق
از لا مکان گذشت بیک لحظه بی بُراق
این مصطفی که رفت سوی آسمان عشق
شاه جهان عشق که جانانش از اَلَسْت
گفت ای جهان حُسن ، فدای تو جان عشق
تو کشته منی و منم خون بهای تو
بادا فدای تو کون و مکان عشق^۱

۱- «دمع السجوم»، هامش ص ۱۹۶ .

يقول: «لقد ألقى الملوك جميعاً بتيجانهم إلى الأرض ، حين
زین الرمح رأس ملك عالم العشق .
فلن يمكن لأحد أن يُمرغ جبهته على قدم الحبيب ، إلا ذلك
الذي رفعوا رأسه على سنان العشق .
لقد تخطى اللا مكان بلحظة واحدة دونما بُراق ، هذا
المصطفى الذاهب إلى سماء العشق .
و ملك عالم العشق الذي قال له خالقه منذ (أَلَسْت) : يا عالم
الحُسن ، فذاك روح العشق .
أنت قتيلي ، و أنا دية دمك ، و ليكن فداءك كون و عالم
العشق!»

و لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ لَهُ الْمِنَّةُ ، فقد استغرقت كتابة هذه الرسالة أسبوعاً واحداً ، و حُرِّرت أَيَّامَ إقامة مراسم العزاء عليه (سلام الله عليه) ، أي في الأيام العشرة الأولى من محرّم لسنة ألف و أربعمئة و اثنين هجرية ، و اختتمت بعد شروع ليلة تاسوعاء الحسين بساعتين و ربع الساعة بِمَنِّهِ وَ جُودِهِ وَ كَرَمِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

رَبَّنَا احْشُرْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ
رَبَّنَا وَ تَقَبَّلِ الدُّعَاءَ .

محفل انس است دو عالم ولی

شمع دل افروز حسین است و بس

آنکه سُرود این دُرِّرِ پاک را

خاک ره کوی حسین است و بس^۱

كَتَبَهُ يُمْنَاهُ الدَّائِرَةُ الْعَاشِقُ الْمِسْكِينُ ، وَ الْفَانِي
الْمُسْتَكِينُ ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ الطَّهْرَانِيِّ
فِي الْبَلَدَةِ الطَّيِّبَةِ لِلْمَشْهَدِ الرَّضَوِيِّ الْمُقَدَّسِ عَلَى

۱- يقول : «كلا العالمين محفل للانس ، لكنّ الشمع الذي

ينير القلوب هو الحسين لاسواه .

وَإِنَّ منشد هذه الدرر الطاهرة ، ترابّ في مسير درب الحسين» .

مُقَدَّسِيهَا آلاَفُ التَّحِيَّةِ وَ الإِكْرَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الْبَرَّةِ الكِرَامِ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ
وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِیْنَ بَیْنَ یَدَیْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ

الثالث من شعبان المعظم لسنة ١٣٧٨ هجرية

العيد السعيد لميلاد سيّد الشهداء ارواحنا و ارواح العالمين له الفداء

إنّ نور الإله و مرآة تجلّي الحقّ و نور الهدى نور الحسين لا سواء .
وسرّ الولاء و لؤلؤ الحقّ المتوهّج و مظهر الواهب المعطي إنّما
هو الحسين .

ولقد كان سرّ الهوية الذي تجلّى ، هو الضوء الساطع لنور الحسين .
وروح المشيئة التي ظهر منها الكون و المكان هي الحسين لا سواء .
كان تجلّي الذات الأحديّة بلا نقاب هو نور تجلّي الحسين .
و لقد كانت السجدة التي سجدتها جمهرة الملائكة لأدم الترابي
إنّما من أجل الحسين لا سواء .

وإنّ سلسلة الأنبياء المستمرة ليست إلاّ طلائع جيش الحسين .
و هو لا سواء ثمرة الخلقة منذ الأزل إلى الأبد ، و هدف الخلقة
و الإيجاد .

و مع أنّ العالمين محفّل للأنس ، لكن الشمع الذي يُنير القلوب
الحسين لا سواء .

بسم الرحمن الرحيم
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ أَسْتَشْهِدُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَحْمَةً أَوْ بِرُكَاةٍ
 نَمَائِشَانِ عَلِيمٍ ۳۷۸ هجری قمری
 عید یلاد با سعادت حضرت سید الشهداء، آرزو دارم روح المیرزا لعلیاد

نورِ خدای توری حسین تبس	نورِ خدا آینه حق نما
مطمئن در اوار حسین تبس	پسند و لا نونو لای حق
پر تو ز نور حسین تبس	سز جویت که تجلی نمود
کون مکان جمله حسین تبس	روح شیت که از او شدید
نورِ تجلی حسین تبس	جلوه ذات احدی بنی نقاب
خیل نمک جبر حسین تبس	سجده که بر آدم خاکے نمود
مقدم پیش حسین تبس	سپه منتظم انبیاء
مقصدیاجاد حسین تبس	میوه خلقت ز ازل تا ابد
شمع دل از نور حسین تبس	محل انس است و عالم ولی

وليسَت النّفحة المنعشة لنسيم الجنّة إلّا شمّة وعبيراً من رائحة الحسين .

ومن سجيّة الحسين ولأجله صارت نار نمرود على الخليل برداً وسلاماً .

وسفينة نوح في طوفان اليمّ لم تكن إلّا كزورق في جدولٍ للحسين .
لقد ذهب موسى بن عمران للميقات حين ذهب ، لأجل ميقات الحسين .

ولقد كان نور الوادي الأيمن على الدوام شعشعة محيّا للحسين لا سواه .

والنار المشتعلة في جبل الطور لم تكن إلّا ضوءاً من نور الحسين .
و النّفخة التي نفخها عيسى في الجسد فأحياه ، إنّما كانت من أنفاس و رائحة الحسين .

وهذه القبة المرتفعة المنشورة إنّما تدور على استدارة حاجب الحسين .

فما الذي أقوله للعالم ، إذ إنّ كلّ ما في الوجود أنّما يبحث عن الحسين .

والذي سطع هذه الليلة كالشمس أنّما هو راية التوحيد : الحسين لا سواه .

ذلك الذي قبّل الرسول عتقه عطفاً وحبّاً فبكي ، هو الحسين لا سواه .

إنّ شمعة محفل سرور حريم اللقاء إنّما هو الرأس الطافح بالأنوار للحسين لا سواه .

و لقد أحرق الحسين لا سواه فراشة الروح في حرم العشق شوقاً .

شمة امی از بوی حسین تبس	نغمه جان بخش نیستم تبس
بر دشت از بوی حسین تبس	آتش نمرود بجان خلیل
زور قی از بوی حسین تبس	سفینه نوح بطوفان یم
از برمیقات حسین تبس	موسی سران که بمعادرت
شعشع زوی حسین تبس	روشنی وادی امین سی
پر توی از نور حسین تبس	آتش افروخت در کوه طو
از دم از بوی حسین تبس	آن دم صیسی که تن جان زد
بر خیم از بوی حسین تبس	گردش این کند افراشته
سر بکا پوی حسین تبس	من چه بگویم بجان هر چه هست
رایت توحید حسین تبس	آنکه فروزان کند شب شمس
رسول بکبریت حسین تبس	آنکه بوسید کلوش زهر
رأس پراز نور حسین تبس	مغلی بزم حسیم لقا
در حرم حسن حسین تبس	سوخسته پروانه جازا شوق

فالقتيل الذي فدى بروحه في سبيل الحبيب ، و ذو الجسد
المقطع إرباً إنما هو الحسين .

و الذي نصب خيمته خارج العالمين كليهما ليس إلا الحسين .
و مَنْ قَالَ لموضع تقديم القرابين للحبيب : رضى ربّ إنّما هو
الحسين لا سواه

و مَنْ ضَمَّح ناصية ذؤابته بدم عنقه أنّما هو الحسين لا سواه .
إنّ باب الخلاص من الغمّ ، و سفينة النجاة في بحر البلاء الحسينيّ
دونما سواه .

واليد التي تشفع للجميع جوداً وكرماً يوم الحشر ، يد الحسين
لا سواه .

فإن رُمّت الفوز و الفلاح ، فالسبيل ليس إلا ولاية الحسين .
و إنّ مُنشد هذه الدرر الطاهرة ترابّ في مسير درب الحسين .

رَبَّنَا احشُرْنَا مع الحسين عليه السَّلَام

و أدخلنا في زمرة ربّنا و تقبّل الدّعاء

السّيّد محمّد الحسين الحسينيّ الطهرانيّ

پیکر صد پاره حسین تبس	گشته جان باخته در راه دوست
از دو جان جمله حسین تبس	آنکه بر زخمی که خود را بر دهن
گفت برقی حسین تبس	آنکه بستر با منم که حوی تبس
مژه کیسوی حسین تبس	آنچه بخون کلو آغشته شد
کشتی زنجبیلی حسین تبس	باب غایت نعیم و بحر بلا
از کرم وجود حسین تبس	دشمناعت همه از دور حشر
راه تو لای حسین تبس	کر تو بخوابی که شوی سکار
خاک رگ حوی حسین تبس	آنچه سرود این در پاک را

رَبَّنَا احْسِنَا لِعَبْدِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
 سید زین العابدین علیه السلام